«الإينرجيا الإلهية»(٢)

«مَا هِيَ عَظَمَةُ قُدْرَتِهِ الْفَائِقَةُ نَحْوَنَا نَحْنُ الْمُؤْمِنِينَ،
حَسَبَ عَمَلِ (إينرجيا ἐνέργειαν) شِدَّةِ قُوَّتِهِ.
الَّذِي عَمِلَهُ فِي الْمَسِيحِ، إِذْ أَقَامَهُ مِنَ الأَمْوَاتِ» (أف ١: ١٩، ٢٠)

(بقية المنشور في العدد السابق)

توصَّلنا في المقال السابق إلى أن الله هو «**القادر أن يفعل فوق كل شيء، أكثر جدًّا مما نطلب أو نفتكر**» (أف ٣: ٢٠)، واعتبرنا مفردات هذه الآية التي تعطيها معانيها الفائقة. والآن يعود بولس الرسول ويقرر لنا ماذا سيكون مجد الله في الخليقة الجديدة (المسيح والكنيسة):

«**لَه الْمَجْدُ فِي الْكَنِيسَةِ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ إِلَى جَمِيعِ أَجْيَالِ دَهْرِ الدُّهُورِ. آمِينَ**» (أف٣:٢١)

حيث عبارة «لَهُ الْمَجْدُ فِي الْكَنِيسَةِ» تعني أن مجد الله سيُستعلَن ويُرَى. ولكننا هنا لن نرى مجده فقط في الخليقة العتيقة، «اَلسَّمَوَاتُ تُحَدِّثُ بِمَجْدِ اللهِ» (مز ٢٠: ١) ، ولا حتى كلمة الله المكتوبة – العهد القديم – كانت كافية لتستعلن لنا مجد الله، لذا «اَللهُ، بَعْدَ مَا كَلَّمَ الآبَاءَ بِالأَنْبِيَاءِ قَدِيمًا، بِأَنْوَاعٍ وَطُرُق كَثِيرَةٍ، كَلَّمَنَا فِي هذِهِ الأَيَّامِ الأَخِيرَةِ فِي ابْنِهِ ... الَّذِي، وَهُوَ بَهَاءُ مَجْدِهِ، وَرَسْمُ جَوْهَرِهِ» (عب ١: ١-٣). فقد جاء كلمة الله وتجسَّد[١]. «وَالْكَلِمَةُ صَارَ جَسَدًا وَحَلَّ بَيْنَنَا، وَرَأَيْنَا مَجْدَهُ، مَجْدًا كَمَا لِوَحِيدٍ مِنَ الآبِ، مَمْلُوءًا نِعْمَةً وَحَقًّا» (يو ١: ١٤). لكن المجد يبلغ ذروته ونهايته وكماله ومرحلته الأخيرة لا في السموات المنظورة ولا في كلمة الله المكتوبة ولا في مجرد تجسُّد يسوع المسيح لكن في الكنيسة في المسيح – الإنسان الجديد – «لَه الْمَجْدُ فِي الْكَنِيسَةِ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ إِلَى جَمِيعِ أَجْيَالِ دَهْرِ الدُّهُورِ. آمِينَ» (أف ٣: ٢٢). فنحن سنكون آنية للمجد، وسنعكس روعة المجد، وسيحل فينا المجد إلى

(١) كان تجسد الكلمة في الحقيقة تكميلًا لعمل حضوره المستمر في الخليقة، ثم كشفًا مفاجئًا لفكر الإنسان عن مدى إمكانية وقدرة الكلمة للاتصال والاتحاد بالخليقة الممثلة في الإنسان المخلوق على صورة الله. كتاب ق. أثناسيوس الرسولي، الأب متى المسكين، ص ٥٨٩.

جميع أجيال دهر الدهور[٢]. لن يكون هناك إعلان فوق هذا الإعلان، هذا هو دور المسيح والكنيسة في الخليقة الجديدة. وهذا هو منتهى قصد الله في الكنيسة في المسيح من نحو الخليقة الجديدة والذي بدأ بقيامة المسيح من الموت. هذا كُلُّهُ سيتم عندما يأتي الذي سيُغيِّر شكل جسد تواضعنا (مذلتنا) ليكون على صورة جسد مجده[٣]. هذا المجد رآه يوحنا وشهد عن أورشليم الجديدة أنها «لَهَا مَجْدُ اللهِ» (رؤ ٢١: ١١). أي أننا سنعكس مجد الله الساكن فينا. في هذا يقول ق. أثناسيوس الرسولي:

[*هذه النعمة* («لذلك رفَّعه الله» في٢: ٩) *لم ينلها اللوغوس في ذاته بكونه اللوغوس، بل نحن الذين نلناها. لأننا بسبب انتسابنا لجسده قد صرنا نحن أيضًا هيكلًا لله وصرنا أبناءً لله، حتى إن الرب يُسجَد له فينا نحن أيضًا، والذين يروننا ينادون كما يقول الرسول بأن اللهَ بِالْحَقِيقَةِ فِيهِمْ*] (١كو ١٤: ٢٥)[٤].

ليس معنى ذلك أن تحقيق ملء الله ووجوده سيتم بواسطة الكنيسة، لأن الذي يملأ هنا هو الله[٥]، «الْكَنِيسَةَ الَّتِي هِيَ جَسَدُهُ، مِلْءُ الَّذِي يَمْلأُ الْكُلَّ فِي الْكُلِّ» (أف ١: ٢٣) فالذي يملأ هو الله والذي يُملأ بواسطة الله هو الكنيسة والعالم.

في رسالة أفسس، وفي صلاته لأجل المؤمنين، يصلي بولس الرسول أن نعرف ما هي عظمة قوة قيامة المسيح من الموت، وما مدي تسخُّب هذه القوة على الكنيسة فيقول:

«كَيْ يُعْطِيَكُمْ إِلهُ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، أَبُو الْمَجْدِ، رُوحَ الْحِكْمَةِ وَالإِعْلاَنِ فِي مَعْرِفَتِهِ، مُسْتَنِيرَةً عُيُونُ أَذْهَانِكُمْ، لِتَعْلَمُوا مَا هُوَ رَجَاءُ دَعْوَتِهِ، وَمَا هُوَ غِنَى مَجْدِ مِيرَاثِهِ فِي الْقِدِّيسِينَ،

وَمَا هِيَ عَظَمَةُ = μέγεθος = greatness

قُدْرَتِهِ = δύναμις = power

الْفَائِقَةُ = ὑπερβάλλω = surpassing

---

(٢) «وأنتم مملوؤون فيه» (كو ٢: ١٠)

(٣) راجع في ٣: ٢١.

(٤) أثناسيوس الرسولي، ضد الأريوسيين، المقالة الأولى، فصل ١١، فقرة ٤٣.

(٥) في رسالتَي أفسس وكولوسي، الملء والامتلاء يشيران إلى استعلان مجد الله للعالم من خلال المسيح يسوع، وإلى القوة المنقولة بواسطة الله في المسيح وفي الكنيسة، وإلى الحياة والنمو والخلاص المعطى من المسيح إلى جسده. أو باختصار إلى حضور الله الحي ومسيحه وسط شعبه المختار لأجل الخليقة. فالكنيسة هنا خادمة للخليقة، وعملها أن تعلن حضور الله القوي والمحب، وهي مَصدٌّ لكلِّ الأرواح الشريرة.

نَحْوَنَا نَحْنُ الْمُؤْمِنِينَ، حَسَبَ عَمَلِ ἐνέργεια = energy
شِدَّةِ = κράτος = immense
قُوَّتِه = ἰσχύος = strength
الَّذِي عَمِلَهُ = ἐνεργέω = worked فِي الْمَسِيحِ،
إِذْ أَقَامَهُ ἐγείρω مِنَ بين الأَمْوَاتِ،
وَأَجْلَسَهُ عَنْ يَمِينِهِ فِي السَّمَاوِيَّاتِ، فَوْقَ كُلِّ رِيَاسَةٍ وَسُلْطَانٍ وَقُوَّةٍ وَسِيَادَةٍ، وَكُلِّ اسْمٍ يُسَمَّى لَيْسَ فِي هذَا الدَّهْرِ فَقَطْ بَلْ فِي الْمُسْتَقْبَلِ أَيْضًا، وَأَخْضَعَ كُلَّ شَيْءٍ تَحْتَ قَدَمَيْهِ، وَإِيَّاهُ جَعَلَ رَأْسًا فَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ لِلْكَنِيسَةِ، الَّتِي هِيَ جَسَدُهُ، مِلْءُ الَّذِي يَمْلأُ الْكُلَّ فِي الْكُلِّ» (أف ١: ١٧-٢١).

هنا بولس الرسول يستعمل أقصى ما يمكن أن تُقدِّمه اللغة للتعبير عن قيامة الرب المكنون فيها كل هذه القوة الفائقة اللانهائية، حتى عبَّر عنها بهذه المترادفات القوية لأنها قيامة اللوغوس اللانهائي، ولذلك ففيها قوة لا نهائية، ولكنها في نفس الوقت حدثت له في الجسد المأخوذ منَّا، حتى تكون هذه القوة اللانهائية لحسابنا نحن ومتصلة بنا.

قوة القيامة هي قوة الحياة الأبدية فقيامة المسيح ليست قيامة فردية، ليست أن يقوم هو بنفسه فقط. هذه القيامة لا تزيده شيئًا لأنه دائمًا كان في المَجد الذي له، في حضن الآب، من قبل تأسيس العالَم. هذا المَجد فائق لا نهائي لا نستطيع أن نتصوَّره بالعقل ويفوق بكثير قيامة جسد من القبر. ولكن الربح كله من قيامة المسيح هو لحسابنا نحن، لحساب البشرية جمعاء التي أقامها معه، «وَأَقَامَنَا مَعَهُ، وَأَجْلَسَنَا مَعَهُ فِي السَّمَاوِيَّاتِ فِي الْمَسِيحِ يَسُوع» (أف ٢: ٦).

والسؤال هنا: هل لنا نصيب في هذه الإينرجيا الإلهية التي وُهِبَت لنا بقيامة يسوع المسيح من بين الأموات؟ وكيف نستشعر هذه الطاقة في قلوبنا؟

لعلك رأيت من قبل استعراضًا لكمال الأجسام Body Building. هل رأيت كيف يتباهى الأبطال بعضلاتهم التي تكاد تقفز من أجسادهم؟ هؤلاء الأبطال ليسوا من عجينة بشرية أخرى ولا من نسل العمالقة ولا يختلفون عنا في الجينات الوراثية. إنهم بشر مثلنا تمامًا، ولكن ما حدث هو

أنهم استثمروا الطاقة الجسدية المذخرة فيهم والموجودة في كلٍّ منا، وبشيء من التدريب استحثوا الطاقة الموجودة في عضلاتهم. هذه الطاقة الجسدية الجبارة بعينها مذخرة فينا وتحتاج فقط من يستحثها لكي تظهر.

هكذا بالمثل الطاقة الروحية مذخرة في كل من اعتمد بالمسيح فلبس المسيح (راجع غل ٣: ٢٧). الطاقة التي يعطيها لنا الله بالروح القدس الساكن فينا، وهو نفس الروح الذي أقام المسيح من بين الأموات «وَإِنْ كَانَ رُوحُ الَّذِي أَقَامَ يَسُوعَ مِنَ بين الأَمْوَاتِ سَاكِنًا فِيكُمْ، فَالَّذِي أَقَامَ الْمَسِيحَ مِنَ بين الأَمْوَاتِ سَيُحْيِي أَجْسَادَكُمُ الْمَائِتَةَ أَيْضًا بِرُوحِهِ السَّاكِنِ فِيكُمْ» (رو ٨: ١١) هذه الطاقة هي الكنز الإلهي الموجود في أوانينا الخزفية (راجع: ٢كو ٤: ٧)، وكل ما نحتاجه لاستثمار هذه الطاقة المكنونة فينا هو تدريب ما يمكن أن نسميه عضلاتنا الروحية. وتدريب العضلات الروحية هذا ليس عسيرًا على القارئ اللبيب، فمنشؤه الصلاة، ومنبعه الإنجيل، ووسيلته المحبة، وغايته الاتحاد بالمسيح.

وهل يوجد دليلٌ كتابيٌّ يثبت حصولنا على هذه الطاقة الفائقة؟

يقول بطرس الرسول: «كَمَا أَنَّ قُدْرَتَهُ δύναμις[٦] الإِلهِيَّةَ قَدْ وَهَبَتْ لَنَا كُلَّ مَا هُوَ لِلْحَيَاةِ وَالتَّقْوَى، بِمَعْرِفَةِ الَّذِي دَعَانَا بِالْمَجْدِ وَالْفَضِيلَةِ، اللَّذَيْنِ بِهِمَا قَدْ وَهَبَ لَنَا الْمَوَاعِيدَ الْعُظْمَى وَالثَّمِينَةَ، لِكَيْ تَصِيرُوا بِهَا شُرَكَاءَ الطَّبِيعَةِ الإِلهِيَّةِ، هَارِبِينَ مِنَ الْفَسَادِ الَّذِي فِي الْعَالَمِ بِالشَّهْوَةِ» (٢بط ١: ٣، ٤).

العطية هنا غير متوقفة لا على مشاعرنا ولا على أفكارنا ولا على إمكانياتنا ولا محاولاتنا الفاشلة، بل على الهبة التي أُعطيت لنا بحسب قدرته الإلهية. والله هنا عندما يعطي، يعطي كل ما هو للحياة والتقوى، وهو ما يهبنا أن نكون «شُرَكَاءَ الطَّبِيعَةِ الإِلهِيَّةِ» (٢بط ١: ٤)، و«شُرَكَاءَ فِي الْمِيرَاثِ وَالْجَسَدِ وَنَيْلِ مَوْعِدِهِ فِي الْمَسِيحِ بِالإِنْجِيلِ» (أف ٣: ٦)، و«شُرَكَاءُ الدَّعْوَةِ السَّمَاوِيَّةِ» (عب ٣: ١)، و«شُرَكَاءَ الْمَسِيحِ» (عب ٣: ١٤) (١كو ١: ٩)، و«شُرَكَاءَ الرُّوحِ الْقُدُسِ» (عب ٦: ٤)، و"شركاء القديسين" (كو ١: ١٢)، و"شركاء المجد العتيد أن يستعلن فينا" (١بط ٥: ١، رو ٨: ١٨). هذه الشركة هي التي تمنحنا القوة أن

(٦) نطق الكلمة اليونانية δύναμις هو ذيناميس وهي أصل كلمة ديناميت في اللغة العربية، وهي مادة شديدة الانفجار.

نهرب من الفساد الذي في العالم بالشهوة. فالله لا يطلب أن نهرب من الشهوات التي في العالم من قبل أن يسبق ويعطينا القوة بحسب قدرته الإلهية.

فستقول لي أيها الإنسان: "بطرس الرسول يتكلم عن نفسه، حينما يذكر شركة الطبيعة الإلهية، وبين إيماننا وإيمانه هوَّة عظيمة قد أُثبتت"!!!

اسمعه يقول في أول نفس الأصحاح «سِمْعَانُ بُطْرُسُ عَبْدُ يَسُوعَ الْمَسِيحِ وَرَسُولُهُ، إِلَى الَّذِينَ نَالُوا مَعَنَا إِيمَانًا ثَمِينًا مُسَاوِيًا لَنَا[٧]، بِبِرِّ إِلهِنَا وَالْمُخَلِّصِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ» (٢بط ١:١) فهذا الإيمان الثمين عينه الذي نناله هو الذي ناله بطرس والرسل. نعم، فنحن بالمعمودية متنا مع المسيح وقمنا معه، وبالإفخارستيا ننال قوة ما عمله بالجسد لأجلنا. لم يعد ينقصنا شيء، لنا نفس قوة قيامته ونفس عطاياه «لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنَّا أُعْطِيَتِ النِّعْمَةُ حَسَبَ قِيَاسِ هِبَةِ الْمَسِيحِ» (أف ٤: ٧) وليس بحسب برنا ولا قداستنا بل «حَسَبَ قِيَاسِ هِبَةِ الْمَسِيحِ»، الذي يعطي بحسب قدرته الإلهية.

إن آمنت يا إنسان الله أنك أخذت إيمانًا ثمينًا مساويًا لإيمان الرسل، وأنك أُعطيت بحسب قدرته الإلهية أن تكون شريكَ الطبيعة الإلهية، ومن ثَمَّ تستطيع أن تهرب من الفساد الذي في العالم بالشهوة، فلن تستطيع حينئذ أن تتوقف عن الجهاد، «وَلِهذَا عَيْنِهِ وَأَنْتُمْ بَاذِلُونَ كُلَّ اجْتِهَادٍ قَدِّمُوا فِي إِيمَانِكُمْ فَضِيلَةً، وَفِي الْفَضِيلَةِ مَعْرِفَةً، وَفِي الْمَعْرِفَةِ تَعَفُّفًا، وَفِي التَّعَفُّفِ صَبْرًا، وَفِي الصَّبْرِ تَقْوَى، وَفِي التَّقْوَى مَوَدَّةً أَخَوِيَّةً، وَفِي الْمَوَدَّةِ الأَخَوِيَّةِ مَحَبَّةً» (٢بط ١: ٥-٧). سلسلة الفضائل المتلاحقة هذه أصلها هو النعمة، فالنعمة هي الكنز الذي يعطيه الله بغنًى للإنسان، فيستثمره الإنسان بجهاده، فينتج ثمر الروح وكل فضيلة. هذا هو المفهوم الأرثوذكسي السليم للنعمة، وهو ما تبرزه كلمات الوحي التي تقول «لأَنَّكُم بِالنِّعْمَةِ مُخَلَّصُونَ، بِالإِيمَانِ، وَذلِكَ لَيْسَ مِنْكُمْ. هُوَ عَطِيَّةُ اللهِ. لَيْسَ مِنْ أَعْمَال كَيْلَا يَفْتَخِرَ أَحَدٌ. لأَنَّنَا نَحْنُ عَمَلُهُ، مَخْلُوقِينَ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ لأَعْمَال صَالِحَةٍ، قَدْ سَبَقَ اللهُ فَأَعَدَّهَا لِكَيْ نَسْلُكَ فِيهَا» (أف ٢: ٨-١٠). فنحن مخلوقون **أولًا** في المسيح خليقة جديدة، **ثم** هذه الخلقة الجديدة في المسيح تعطينا أن نسلك في الأعمال الصالحة التي سبق اللهُ فأعدها لنا[٨]. وإن

(٧) ويؤكد بطرس نفسه هذا المبدأ بعد قبول الأمم للإيمان إذ يقول: «فَإِنْ كَانَ اللهُ قَدْ أَعْطَاهُمُ الْمَوْهِبَةَ كَمَا لَنَا أَيْضًا بِالسَّوِيَّةِ مُؤْمِنِينَ بِالرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ، فَمَنْ أَنَا؟ أَقَادِرٌ أَنْ أَمْنَعَ اللهَ؟» . (أع ١١: ١٧).
(٨) «لِكَيْ تَظْهَرَ أَعْمَالُهُ أَنَّهَا بِاللهِ مَعْمُولَةٌ» (يو ٣: ٢١).

فهمنا الترتيبَ معكوسًا وكنا نظن أنه بأعمالنا التي نخالُ أنها صالحة ننال النعمة ونصير مخلوقين خلقة جديدة في المسيح نخطئ ونتغرب عن روح الإنجيل، وعن الجهاد القانوني، ولكن ليس لنا عادةٌ مثل هذه ولا لكنائس الله. من ثَمَّ لنراجع جهادنا لنرى هل هو بذراعنا أم نتيجة حتمية لنعمة الله الغنية فينا.

والسؤال الذي يطرح نفسه الآن هو: هل بعدما أخذنا كل هذه النعمة الغنية نكون معصومين من الخطأ؟ وإن كنا نخطئ فماذا نفعل بعدما نخطئ؟ يجيب بطرس ويقول: لا «لأَن هذِهِ إِذَا كَانَتْ فِيكُمْ وَكَثُرَتْ، تُصَيِّرُكُمْ لاَ مُتَكَاسِلِينَ – بل نشطين – وَلَا غَيْرَ مُثْمِرِينَ – بل مثمرين – لِمَعْرِفَةِ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ ... لِذلِكَ بِالأَكْثَرِ اجْتَهِدُوا أَيُّهَا الإِخْوَةُ أَنْ تَجْعَلُوا دَعْوَتَكُمْ وَاخْتِيَارَكُمْ ثَابِتَيْنِ. لأَنَّكُمْ إِذَا فَعَلْتُمْ ذلِكَ، لَنْ تَزِلُّوا أَبَدًا» (٢بط ١: ٨، ١٠). هنا يشجعنا الرسول على الاجتهاد ثانية لكي نجعل دعوتنا واختيارنا ثابتَين. ويجيب يوحنا الرسول بوضوحٍ أكثر فيقول: «وَلكِن إِنْ سَلَكْنَا فِي النُّورِ كَمَا هُوَ فِي النُّورِ، فَلَنَا شَرِكَةٌ بَعْضِنَا مَعَ بَعْضٍ، وَدَمُ يَسُوعَ الْمَسِيحِ ابْنِهِ يُطَهِّرُنَا مِنْ كُلِّ خَطِيَّةٍ. إِنْ قُلْنَا: إِنَّهُ لَيْسَ لَنَا خَطِيَّةٌ نُضِلُّ أَنْفُسَنَا وَلَيْسَ الْحَقُّ فِينَا. إِنِ اعْتَرَفْنَا بِخَطَايَانَا فَهُوَ أَمِينٌ وَعَادِلٌ، حَتَّى يَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا وَيُطَهِّرَنَا مِنْ كُلِّ إِثْمٍ. إِنْ قُلْنَا: إِنَّنَا لَمْ نُخْطِئْ نَجْعَلْهُ كَاذِبًا، وَكَلِمَتُهُ لَيْسَتْ فِينَا» (١يو ١: ٧-٩). ويعود فيضيف «يَا أَوْلاَدِي، أَكْتُبُ إِلَيْكُمْ هذَا لِكَيْ لاَ تُخْطِئُوا. وَإِنْ أَخْطَأَ أَحَدٌ فَلَنَا شَفِيعٌ عِنْدَ الآبِ، يَسُوعُ الْمَسِيحُ الْبَارُّ. وَهُوَ كَفَّارَةٌ لِخَطَايَانَا. لَيْسَ لِخَطَايَانَا فَقَطْ، بَلْ لِخَطَايَا كُلِّ الْعَالَمِ أَيْضًا» (١يو ٢: ١-٢). ويختتم بطرس الرسول فيقول إنَّ النتيجة الحتمية لذلك هي «لأَنَّه هكَذَا يُقَدَّمُ لَكُمْ بِسِعَةٍ دُخُولٌ إِلَى مَلَكُوتِ رَبِّنَا وَمُخَلِّصِنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ الأَبَدِيِّ» (٢بط ١: ١١).

خاتمة

عرفنا مما سبق أن قنبلة هيروشيما الهائلة كانت كافية لتدمير مدينة بأكملها. ثم عرفنا أن الانفجار العظيم (البيج بانج) بطاقته المهولة البنَّاءة والخلَّاقة كان سببًا في تكوين الخليقة العتيقة. وأما قيامة الرب فكانت نقطة البدء لتكوين الخليقة الجديدة للإنسان في المسيح يسوع، والقيامة كفعلٍ امتد من الزمن للخلود ومن الأرض للسماء، فالقيامة هيأت أجساد الناس للدخول إلى السماء. القيامة ألغت الزمان والمكان «هَا أَنَا مَعَكُمْ كُلَّ الأَيَّامِ إِلَى انْقِضَاءِ الدَّهْرِ» (مت ٢٨: ٢٠). فالزمن مقرون بالخليقة القديمة، وأمَّا بالقيامة، فالذين في القبور أنعم لهم بالحياة الأبدية. طاقة قيامة الرب هذه بعينها مذخرة فينا – بحسب قدرته الإلهية

– كطاقة شركة في الطبيعة الإلهية، وكطاقة ثمر مستمر لعمل الروح القدس، وطاقة نصرة على الخطية، وطاقة هروب من فساد العالم، وطاقة جهاد مستمر بفعل النعمة، وطاقة دعوة واختيار ثابتَين، لميراث لا يفنى ولا يتدنس ولا يضمحل محفوظ في السموات لأجلنا[٩]، ودخول بسعة إلى ملكوت ربنا ومخلصنا يسوع المسيح الأبدي[١٠]. «لِذلِكَ أَيُّهَا الأَحِبَّاءُ، إِذْ أَنْتُمْ مُنْتَظِرُونَ هذِهِ، اجْتَهِدُوا لِتُوجَدُوا عِنْدَهُ بِلاَ دَنَسٍ وَلاَ عَيْبٍ، فِي سَلاَمٍ» (٢بط ٣: ١٤). «لَهُ الْمَجْدُ وَالسُّلْطَانُ إِلَى أَبَدِ الآبِدِينَ. آمِينَ» (١بط ٥: ١١).

✠✠

✠✠✠ **بقية مقال: سر صعود الرب (المنشور صفحة ١٦)** ✠✠✠✠✠✠✠✠✠✠✠✠✠✠✠✠✠✠✠✠✠✠✠✠✠✠✠✠✠✠✠

من نبوات الصعود:

يقول سفر المزامير: «ارفعوا أيها الرؤساء أبوابكم وارتفعي أيتها الأبواب الدهرية فيدخل ملك المجد، مَنْ هو ملك المجد هذا؟ رب القوات هذا هو ملك المجد» (مز ٢٤: ٧ – ١٠ سبعينية)، «صعد الله بتهليل» (مز ٤٧: ٥)، «اللهم ارتفع على السموات وليرتفع مجدك على كل الأرض» (مز ٥٧: ٥). ولمَنْ قيلت هذه الآية الأخيرة؟ هل قيلت للآب الذي لم ينزل أو يضع نفسه قط؟ بل قيلت لمَنْ وضع نفسه وأطاع حتى الموت موت الصليب. اللهم ارتفع على السموات لأنك أنتَ هو الله، اتَّخِذ كرسيك في السماء يا مَنْ سوف يأتي كديَّان وحاكم عادل. مَنْ يستطيع أن يؤمن بهذا الصعود بدون معونة ذاك الذي «يُقِيمُ الْمِسْكِينَ مِنَ التُّرَابِ. يَرْفَعُ الْفَقِيرَ مِنَ الْمَزْبَلَةِ لِلْجُلُوسِ مَعَ الشُّرَفَاءِ وَيُمَلِّكُهُمْ كُرْسِيَّ الْمَجْدِ» (١صم ٢: ٨)؟

«وليرتفع مجدك على كل الأرض»، وما هو مجد الرب يسوع على الأرض سوى كنيسته التي انتشرت على الأرض كلها؟ إنها عروسه، محبوبته، حمامته، شريكته في المجد، إنها هي مجده. فإن كانت «الْمَرْأَةُ هِيَ مَجْدُ الرَّجُلِ» (١كو ١١: ٧) أفلا تكون الكنيسة هي مجد المسيح؟ هذا الذي له المجد مع أبيه الصالح والروح القدس إلى الأبد آمـين.

---

(٩) راجع ١بط ١: ٤.
(١٠) راجع ٢بط ١: ١١.